ان يحرم قراءة القرآن اذ هو مملو بالحجج والبراهين والرد
على فرق الكفرة بعد حكاية اقوالهم وشبههم وذكر
مناظرة الانبياء مع امهم ولم يزد علما الكلام من اهل
السنة في كتبهم الكلامية شيأ على بهج القرآن من
حكاية الاقوال الفاسدة وشبههم ثم ذكر البراهين
القطعية لابطالها وقصاري الامر انهم احدثوا اصطلاحات
تليق بضبط العلم لاهل الزمان ولا محذور اجمالا في الاوضاع
والعبارات والتصرف فيها بحسب ما يليق بمصالح الاقضية
النازلات نعم لو اراد هذا القايل ان النظر في دقايق
الشبه التي لا يتخلص منها الا بعوض عظيم يحرم على من
هو بليد الطبع خامد القريحة بحيث يخشى ان يرسخ منها
شيء في نفسه ويعجز عن دفعه لقرب اذ ليس ذلك
من فروض الاعيان عندنا بل هو من فروض الكفاية
وانما فرض العين في حق كل مكلف ان يعرف كل عقد
من عقود الايمان ببرهان ما وذلك سهل على من وفق
ص ويخشى على صاحبها الشك عند عروض الشبهات
ونزول الدواهي المضلات كالقبر ونحوه مما ينتقر
الى قول ثابت بالادلة وقوة يقين وعقد راسخ لا يتزلزل
لكونه نتج عن قواطع البراهين ش الضمير في صاحبها
يعود على حرفة التقليد يعني ان التصميم على العقايد
بغير تحصيلها بالدلايل لا يامن صاحبها على تقدير

صحة

صحة القول بالتقليد من زواله عند عروض ادنى شبهة
وعلى تقدير ان يقابل ذلك ويكابر نفسه بالتصميم
اللساني فاني ينفعه ذلك والقلب الذي هو محل
الايمان مريض متحير يقول لا ادري فيدخل في زمرة
المنافقين الذين تخالف السنتهم قلوبهم قال الله تعالى
في حقهم في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا اي لما مرضت
قلوبهم لم ينتفعوا بما في السنتهم وهذا المريض المتلب
المرتاب هو من الغايلين في القبر عند سوال الملكين
لا ادري سمعت الناس يقولون شيأ فقلته اذ هذا حال
قلبه في حياته او عند موته واللسان في ذلك المواطن
لا يترك كما في الدنيا ان يشيع بما ليس في القلب قال السيد
ابن دهاق رحمه الله ورضي عنه في شرح الارشاد لما
تكلم على فتنة الملكين في القبر وساق الحديث وفي آخره
واما المنافق او المرتاب فيقول لا ادري سمعت الناس
يقولون شيأ فقلته فيقولان له لا دريت ولا تليت ويضربانه
بالمقمع من الحديد فيصيح صيحة يسمعها كل شيء الا الجن
والانس وفي حديث الا الثقلات الجن والانس وفي
الحديث المشتمل على عذاب القبر في وصف الملكين
انهما اسودان ازرقان تخشات الارض بانيابهما ويطان
شعورهما واعينهما كالبرق الخاطف واصواتهما كالرعد
القاصف قال رحمه الله وهذه الفتنة فتنة القبر

Copyright © King Saud University